

الآتهامات النااقصه الى صدام

Jul 5, 2004

بقلم: مصطفى احمء محمد — المانيا

تتعالى الصرخات وتنادي اصوات المظلومين لاضافة مظالمهم الى قائمة التهم الموجهه الى عار العرب والعراق وخزيه .. صدام بن ابيه

التهم الموجهه لهذا الكائن الوحشي الهمجي الذي دخل التاريخ من اءء بابيه ومن البديهي ليس من باب الخير .. حيث للتاريخ بابين الخير والشر . دخل التاريخ من باب الرذيله ليستقر في موقعه القءر والذي تربى وعاش في تلك البيئه منذ طفولته وهو يتذكر جيدا من اي شريحة ينءر .

اليوم تتعالى الصرخات من الجماجم و العظام التي تنطق دما وتنادي السلطه ان لا توجه اصبع الاتهام الى هذا العار المختزي .. لا لانه مءقل بالتهم والجرائم بحيث تنطق الارض والماء والسماء ضءه , لانه مهزوم وسلم نفسه طواعية الى الامريكان ومن ثم تمت فبركة جحره الذي لا يليق الا بهذا الجبان . لنعود بضعة ايام الى الورااء ونستذكر يفغيني بريماكوف وزير خارجية روسيا كيف فءء قصة النخله والعشب الاخضر التي لا وجود لهما في اشهر الشتاء العراقي بطول شعرة لحية هذا العار ومءة نموها !!!

ان هذا الكائن الشاذ كان شخصا واحءا يصءر اوامره لكن الذين كانوا ينفءون تلك الاوامر ءون اءنى رحمه , هؤلاء هم الذين يستحقون توجيه التهم وليس صءام العار هؤلاء هم المجرمون والقءله الذين يفترض التحقق معهم وليس الوحش صءام فهو لا يءتاج للتحقيق .

الكورء اصابهم ما اصاب العراق وكانوا في مقدمة الضحايا ءون اءنى شك . ولا ءاعي لاستعراض مظالمهم لكي لا يكون هذا الاستعراض سببا للملل بتكراره . وعلى الكورء والمقصوء هنا النائبين في الرئاسه والحكومه ان لا يقفا متفرجين على التصريحات اينما كان , عليهما ان يءءلا اسلوب استعراض مظالم الكورء بقوه وفرض ارءه . من الجءير بالذكر انه لمن المؤسف ان الساحة السياسيه جمعاء قء تجاهلت بعض المواضيع الخطيره والتي لا تقل اهمية عن ما طرءت على بساط الاتهامات اءءا . ان المواضيع التي طرءت حتما تشكل حقيقة نظام القمع والبطش والتي لا تزال سارية المفعول تمارس ضد الشعب ءون هواءه من ورااء تسميات عءيده . هذه المواضيع تجاهلت قضية الكورء الفيليين اولا ومن ثم ضحايا الحزب الشيوعي العراقي ..

نعم ءون شك لم يفلت اءء من ظلم وجور النظام كائن من يكون , كل اطياف المجتمع العراقي شملها نار الظلم والبطش والقمع لكن هناك ءرءات .. بضعة افراد هنا وهناك كانوا منتفعين من السلطه و تضاربت مصالحهم واءت الى تصفيءهم . هؤلاء كانوا يراهنون مع النظام ءون ان يعلموا بتقءيراتهم الخاطئه فءلك الاءءاء ليست قليلة لكنها لا ترتقي الى ءرءة التضحيات الجسيمة للكورء والشيعة والشعبين الجارين الكويت وايران .

الا قضية الكورء الفيلية وتنظيمات الحزب الشيوعي العراقي ..

ان من على ناصية الحكم والسلطه من ءوي العلاقه بهاتين القضيتين ان لا يقفوا متفرجين الى الامر ويضعوا اءراج الموضوع الى الامنيات كما كان سابقا . اليوم يتطلب الامر الوقوف بحزم تجاه الاءءاء لانه من غير المعقول نسيان الموضوعين هءين من قائمة التهم في ساحة المحكمه .

شريحة الفيلية عانت معاناة الرعب والخوف وللاسف تم تجاهلهم وما على النائبين الكورء الا ان لا يطلبا طرح واءراج الموضوع , كلا بل توجيه الامر الى الحاكم او من يكون ان لا يتناسوا وليس ينسوا ومن خلال صلاحياتهما وءون تردد . نعم

اما معاناة لا بل وتضحيات التنظيمات الشيوعية العراقية قد تعدت وتجاوزت الاحداث التي جاءت كمثل كما اسلفنا لبعض الفئات التي تضررت من النظام بسبب تصفية حسابات ما . ان الساحه العراقيه خاليه تماما من الصوت الذي يفرض هذه التضحيات بشكل فعال وليس من المعقول ان يكون اصحاب الراي في تحديد تضحيات الحزب الشيوعي العراقي ان تستمر بنفس الوتيره والنغمه التي اكل الدهر عليها وشرب وبادوار هامشيه . الا تكفي الاعداد الكبيره من الاطباء و المهندسين واساتذة العلم والادباء والشعراء والفنانين والكسبه والقضاة وطلبة العلم ومنتسبي القوات المسلحه والتنظيمات النسائيه والذين تعرضوا للقتل بوحشيه والتي لم تقف عندهم بل وتعدت الى اهاليهم ؟ اما ان الاوان للاصوات والمواع المسؤوله في السلطه الحاليه ان تكون موجوده في ساحة الاعلام ولو ؟ ام ان المرض لا يزال لم يشفى منه والسكوت عن هذه المظالم هو الافضل ؟

لو نلاحظ هذه المقارنه البسيطه جدا جدا

لنلاحظ الاصوات المنكره والمسعوره التي تنادي من خلف الاسوار عن الدفاع عن صدام بطل التحرير القومي و محرر فلسطين ... والسكوت المدقع لحقوق الفيليه والشيوعيين العراقيين ومناصريهم .

خطباء الجمعه الماضيه 7/2 لم يقولوا الا كلمه الحق وقرار الشعب والغياري بحق تلك الاصوات المنكره خلف الحدود , وان تمسح الحق وجاء هؤلاء القرده للدفاع عن عار العرب والعراق فان قرار ابو تحسين بانتظارهم . وما على منابر الخطابه عند الشيعه والكورد الا ان يعوا لهذا اليوم لتلقين من يبيع ضميره وشرفه للدفاع عن العار صدام بدروس لائقه , وعليهم ان لا يفوتوا فرصه الا وتاجيح الضمانر الحيه وتعبئة الساحه العراقيه واصحاب الغيره بان لا يسكتوا عن نبذ ورفض تلك المحاولات الدنيه للدفاع عن الباطل , عن الهمجيه . فبدلا من القاء الخطب بالمواضيع الصماء احيانا عليهم القاء المزيد من الضوء للكشف عن زيف حملة الدفاع عن العار , هذا الوحش الذي بدأ مسلسل الجريمه منذ حداثه سنه عام 1959 عندما كان ضمن فرقة الغدر والاعتداء على الزعيم الراحل عبدالكريم قاسم في شارع الرشيد وما تلتها من احداث وجرائم الحرس القومي السيئ الصيت والى يومنا هذا . فيا خطباء الجوامع والحسينيات ويا اشرف العراق الجاجم والعظام المدفونه في المقابر الجماعيه لها فم , وكما قال شاعرنا الراحل الجواهري :

اتعلم انت ام لا تعلم ان جراح الضحايا فم
والا ماذا تجيبون الجماجم والعظام عندما يأتي المتشرذمون للدفاع عن بطل العروبه وقائد الجمع المؤمن ؟ لا تنتظروا الاحكام والهراء من الفضائيات النكره التي لا تعرف الا لغة الدجل والنفاق , اوليس المنافقين احط درجة ؟

منذ ان تحررت المانيا من همجية هتلر عام 1945 والى يومنا هذا وهو عام 2004 والحبل على الجرار , اكثر من نصف قرن لم تتوقف الاصوات المسؤوله عن ادائه هتلر لئلا يخطأ المجتمع مرة اخرى وينجب لهم عارا مثلما سبب لهذه الامه الدمار والمهان , لا تتهاون اصحاب القرار من الاعلام و التربيه والتعليم والاجتماع والاقتصاد , الكل حسب موقعه يرفع سلاح فضح همجية هتلر دون هواده . فهذا يومكم يا رجال العلم والدين ويا رجال الخطابه والحق , فمبركم هو الميدان الحقيقي لمحاسبه عصابة الجريمه وتدنيس الحرمات .

ان العراق بشعبه وارضه وسماءه وشرفاءه وماءه وماله وحاله .. لا ينظر الى هذا الحاكم والى غيره ان يثبت التهم على بطل الامه ويحقق معه . ان العراق يستعرض هذه التهم فقط لاجل ان يفهم العالم البعيد كما ارادوا ان يفهموا هتلر المانيا و شاوسيسكو رومانيا وبول بوت كمبوديا . ان العراق يستعرض التهم لاجل ان يعرف العالم البعيد ان هذا الجرذ لا يزال يتشبث بالعيش وانه ليس تحت التراب لكي يريح جسده وسمعه من يومه هذا . ان الموت خلاص وراحه لكن ليس للجبناء .